

— ١٣٩ —

فضحك أمير المؤمنين وقال :

— يجعلها لك إذن كلها عامرة .

فقال أشعب :

— لم يبق الآن إلا شيخان .

فقال الخليفة :

— هات ...

فقال أشعب :

— أن تقيم معي في هذه الضياع جارية حسنة الصوت كنت أعلمها

الغناء بالمدينة ، يقال لها « رشا » !

— وكيف هي ؟

فتنهده أشعب وقال مترنما :

كأنها أفرغت في قشر لؤلؤة

في كل جارية منها لها قمر

فقال الخليفة :

— قد زوجناك منها وأمهرناها عنك عشرين ألف درهم ! تلك

واحدة ، فما الأخرى ؟

فقال أشعب :

— الأخرى أن تسمح لي يا أمير المؤمنين أن أعزل صناعة التطفيل ،

وأن أستخلف عليها خليفة من بعدى ، وأن أكتب بذلك عهداً إلى صديق

لي يدعى بنان ليكون هو منذ اليوم إمام الطفيليين وعريفهم .